مفتاح

المنهل العذب المورود

شرح سنن الإمام أبي داود

للعشرة الأجزاء التي تم طبعها من المنهل

من عمل

الفقير إليه تعالى مصطفى بن علي بن محمد بن مصطفى البيومي الشهير بابن بيومي
المصري الكتبي المولود بمصر سنة ١٣٠٨ هجرية
واضع مفاتيح وفهارس كتب السنة الشريفة

امين محمود خطاب

مؤسسة التاريخ العربي
بيروت - لبنان

مفتــــاح

المنهل العذب المورود

شرح سنن الإمام أبي داود

للعشرة الأجزاء التي تم طبعها من المنهل

من عمل

الفقير إليه تعالى مصطفى بن علي بن محمد بن مصطفى البيومي الشهير بابن بيومي
المصري الكتبي المولود بمصر سنة ١٣٠٨ هجرية
واضع مفاتيح وفهارس كتب السنة الشريفة

يحتوي على :ـــ

(١) فهرس الكتب والأبواب (٢) فهرس أوائل الأحاديث القولية
(٣) فهرس أوائل الأحاديث الفعلية (٤) فهرس الألفاظ
(٥) فهرس الموضوعات والأعلام والأحكام المستنبطة من الأحاديث
(٦) فهرس جوامع الأعداد .

راجعه وقام بطبعه من غلة وقف الشيخ الإمام المرحوم السيد محمود خطاب
نجله وخليفته السيد

أمين محمود خطاب

مؤسسة التاريخ العربي

بيروت - لبنان

(تنبيه) مفتاح المنهل العذب المورود أكبر دليل ومرشد لسنن الإمام أبي داود . ويمكن استخدامه لجميع نسخها المطبوعة والمخطوطة متونا وشروحا . ومن أخطأه موضوع أو حديث في فهرس أمكنه الاستدلال عليه من فهرس الألفاظ

﴿التعريف بهذا المفتاح﴾

من أقلام حضرات أصحاب الفضيلة العلماء الذين اطلعوا عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد - فقد أطلعنى حضرة الشيخ مصطفى على بيومى على عمل له جليل وفقه الله إليه ، وأعانه عليه وهو عمل فهرس لجميع كتب الأحاديث النبوية الشريفة بطريقة تسهل على المراجع طريق الوقوف على موضع كل حديث والاهتداء إليه بأيسر عمل وأقرب وقت ، فهو يعمل فهرسا للأبواب التى يشتمل عليها الكتاب ، ثم فهرسا لأوائل الأحاديث القولية ، ثم آخر لأوائل الأحاديث الفعلية ، ثم آخر الألفاظ ، ثم آخر لمضامين مباحث الكتب والأبواب ومايؤخذ من كل حديث من الأحكام ، ثم فهرسا جامعا للأعداد

هذا العمل الجليل شاق عسر على من لم يرض نفسه عليه ، ويقف كل مجهوده فى سبيله ، ولكن الشيخ مصطفى على بيومى أعرف فيه الجد والدأب فى كل مايعود بالنفع العام على جمهور أهل العلم ، والمولعين بالبحث ليحصلوا على مرغوبهم بأيسر كلفة ولو لم يكن له من مجهود على سوى هذا لكان دليلا على فضله ، وما أوتيه من صبر وما اضطلع به من احتمال فى سبيل النفع العام .

ومما أتمه وأبرزه على أكمل حال - مفتاح - المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبى داود للعشرة الأجزاء الأول وهو عبارة عن دائرة معارف شرعية لقسم العبادات .

فجزاه الله عن الشرع والإسلام خير الجزاء ، وأثابه على ما عمل أجزل الثواب ، وإنى لأرجو له إقبالا عظيما على أعماله النافعة من أهل العلم ومريدى السنة وأسأله تعالى أن يوفقه ويسدده ويتم نعمته عليه ظاهرة وباطنة إنه ولى التوفيق .

عبد الوهاب النجار
مدرس التاريخ الإسلامى بكلية أصول الدين
وناظر مدرسة المرحوم عثمان باشا ماهر

٢٠ ذى الحجة سنة ١٣٥٤
١٤ مارس سنة ١٩٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المدبر العليم ، القادر الحكيم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا فى الله حق جهاده صابرين مخلصين

(أما بعد) فقليل من الناس من يعمل الخير للخير لا يريد عليه ثناء ولا جزاء من أحد إلا من

الله الغنى الكريم الذى يعطى على الحسنة الواحدة عشر أمثالها ، ويكافئ على عمل الخير بحسب صدق النية له والإخلاص لله فيه — وهؤلاء الذين يعملون الخير يشعرون لعمله بلذة فى نفوسهم لا يشاركهم فيها من ليس على شاكلتهم ، وأولئك تراهم يتبوءون من قلوب الناس منزلة يغبطون عليها ، ويربحون من النفوس مكانة تصبو إليها نفوس ذوى الهمة والفضل فى كل عصر وفى كل أمة

ومن هذا الفريق النادر القليل حضرة الأستاذ الهمام الشيخ مصطفى على بيومى واضع مفاتيح ودلائل كتب السنة المحمدية ، فقد اتجهت نفسه الطيبة وهمته العالية إلى مثل هذا العمل العظيم الذى خدم به العلم وأهله ، وسهل على الباحثين سبل الانتفاع بالحكم النبوية وفتح لهم طريقاً واضحة الموصول إلى ما يهمهم الوقوف عليه من دررها الغالية

ومما لاريب فيه أن هذا العمل العظيم كبير لا يتجه إليه إلا ذوو الهمم العالية والنفوس الكبيرة غير مبالين براحتهم فى سبيل جلائل الأعمال — وهذا الأستاذ (حفظه الله ورعاه) قد ضحى براحته ليستريح رواد الحكمة ، وبذل كل وقته فى سبيل توفير الوقت على الناس ، فجزاه الله تعالى جزاء المجاهدين الصابرين المخلصين ، وكتب له الفوز والفلاح على قدر مابذل من مجهود ، فى صدق وإخلاص ، إن ربى لسميع الدعاء وقريب مجيب .

على محفوظ

تحريراً فى يوم الاثنين ٢٥ من ربيع الثانى سنة ١٣٥٦ المدرس بقسم التخصص

فى الوعظ والخطابة بالأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

(أما بعد) فقد اطلعت على مجموعة الفهارس القيمة التى وضعها الأستاذ المفهرس الكبير الشيخ مصطفى بن على بن محمد بن مصطفى البيومى لكتاب « المنهل العذب المورود لشرح سنن الإمام أبى داود » تأليف المرحوم العلامة الكبير والمرشد السانى الأستاذ الشيخ محمود خطاب الذى أفاض فيه فى ذكر المذاهب الفقهية وأدلتها

وهذا الشرح لاتساعه واستبحار بحوثه كان فى حاجة شديدة إلى هذه الفهارس لتسهيل الوقوف على ماجاء فيه من التحقيقات الشافية فى الموضوعات العديدة والأحكام الفرعية الفقهية وذكر المذاهب فيها

وفن الفهارس فن أتقنه الإفرنج الآن إتقانا بالغا فلا يصدر كتاب من مطابعهم إلا مع فهارسه العديدة المتقنة وربما كلفوا الفهارس نصف نفقة الكتاب لعلمهم أن فائدة الكتاب إنما هى فى فهارسه لأن القارئ أو الكاتب أو المؤلف الذى يصدر مسألة يريد أن يدرسها إنما يهمه مايتعلق بها خاصة ومن المشقة عليه ومن ضياع الوقت أن يدرس الكتاب كله لأجل أن يظفر أثناء مطالعة الكتاب بكلمة على موضوعه فكان وضع الفهارس العديدة

للكتاب الواحد لما فيه من مضامين ولما فيه من أعلام وتراجم ولما فيه من لغة من أشد الضرورات العلمية فى هذا العصر للباحثين

شعر الغرب بذلك وجروا عليه منذ النهضة العلمية عندهم وجرى على ذلك مؤلفوهم ومطابعهم وكتابهم وأصبح فنا معنيا به عندهم

أما الشرق مصر والبلاد الإسلامية فلا يعرف ذلك مؤلفوهم ولا مطابعهم ولا كتابهم ويرون أن وضع الفهارس عبء ثقيل وأنه كلفة جديدة وأن القارئ إذا كان يريد أن ينتفع من الكتاب وجب عليه أن يقرأه من أوله إلى آخره وإذا كان يريد أن يدرس مسألة بعينها ما عليه إلا أن يدرس مئات المجلدات الضخمة حتى يعثر على ما يريد مما يتعلق بهذه المسألة وهكذا سبيل العلم والبحث فى مصر والشرق سبيل عناء ومشقة على كثرة الكتب فيها واستبحار المؤلفات الموروثة عن الأجيال السابقة مما لا يوجد نظيره فى الغرب لكنهم وجدوا فى فن الفهارس الذى اخترعوه وسيلة لسهولة الاطلاع ووجدنا نحن عقبات كأداء دون الانتفاع بعلمنا الواسع الموروث ، ولم يدر فى خلدنا إلى الآن أن فن الفهارس هذا فن يجب أن يعتنى به وأن يخصص بالدراسة وأن نشجع عليه أهله المشتغلين به فى مصر وهم قلة أو لا يكاد يوجد منهم القدر الكافى لما يوجد فى مصر من علم ونشر وطبع وتأليف

ومن العيب الذى لا يغتفر أن تكون مصر هى المصدر الشرقى الكبير لنشر الكتب الإسلامية والكتب العربية ثم لا نجد فى مطبعة واحدة من مطابعها موظفا فنيا لوضع الفهارس للكتب التى تطبع فيها

وأصحاب المطابع لا يرون الإنفاق على جودة التصحيح والعناية برصد الأصول المختلفة بأسفل الصحيفة والعناية بوضع الفهارس إلا ضربا من المغرم

ولولا الأستاذ صاحب هذه الفهارس الذى عنى بهذا الفن من تلقاء نفسه حتى أجاده وفاق فيه الإفرنج لكان الذنب كبيراً على أهل مصر وأهل العلوم الإسلامية خاصة حيث يعنى الإفرنج الآن بطبع الكتب الإسلامية فى الحديث والتفسير والتاريخ الإسلامى ، ويعنون إلى ذلك بإخراج الفهارس العديدة لها المسهلة للانتفاع بها . فجزى الله العالم المفهرس الإسلامى الجليل خير الجزاء عن رفع هذه الوصمة عن مصر وعن الأمة الإسلامية ووفق الله الكثير من أهل العلم أن يخصصوا أنفسهم مثله لهذا الفن ليضعوا لكتب الحديث وكتب الفقه والتفسير وسائر دواوين الإسلام الواسعة الفهارس المقربة للانتفاع بها لأن الكتب كثرت والجهل لا زال فاشيا لصعوبة الانتفاع بهذه الكتب ، وجزى الله بفضله الجمعية الشرعية خير الجزاء ؟

تحريراً فى يوم الجمعة ١٥ ذى الحجة سنة ١٣٥٥ — محمد عبد السلام القبانى

٢٦ فبراير سنة ١٩٣٧ — المدرس بكلية الشريعة بالأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنعم الوهاب ، الكريم الجواد ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد من أوتى جوامع الكلم ، وروائع الحكم ، وعلى آله الذين ظهرت فى الناس آثارهم ، وزهرت فى الآفاق أنوارهم ، ومن اقتدى بهديه ، واعتصم بسنته

(أما بعد) فإن للسنة المطهرة سلطانا على القلوب ، ونورا يشع على أفئدة المحبين من رجالها الأفذاذ الذين عرفوا بمتابعتها ، والاعتصام بأوامرها ، والتجافى عن منهياتها . ولقد قام الأوائل - رحمهم الله ورضى عنهم - بجمع صحاح السنة . ومنهم الإمام الذى يشار إليه بالبنان ، أبو داود السجستانى صاحب السنن التى طبق ذكرها الخافقين ، ومع ذيوع صيتها كان لا يعرفها بمصر إلا النزر اليسير من أعلام الأزهر المعمور ، وعلى رأسهم المرحوم الإمام الكبير محيى السنة الشيخ محمود خطاب السبكى ، من شمر عن ساعدى الجد والنشاط نعقد لهذه السنن درسا خاصا بمسجده الكبير مهد السنة فى هذا الجيل الحاضر ، وكان الدرس للعام قبل الخاص حتى عرف الأمى فضل الكتاب بَلْهَ فضل شارحه ومفسره

وما أحبّ المرحوم الإمام أن يذهب تفسيره لسنن أبى داود أدراج الرياح ، وما رضى أن تستمتع به الآذان وحدها بل ومعها البصائر والأبصار فوضع شرحا جامعا جليل القدر غزير المادة ، وإن شئت فقل إنه موسوعة كبرى من موسوعات شراح كتب السنة التى يلقى بها روّاد السنة المطهرة ضالتهم المنشودة . وظهر من هذا الشرح الموسوم (بالمنهل العذب المورود) ستة أجزاء قبل وفاة المؤلف المرحوم الإمام . وطبعت أربعة أخرى بإشراف فضيلة نجله وخليفته الأستاذ الجليل الشيخ أمين خطاب من كبار أساتذة كلية أصول الدين .

هذه الأجزاء العشرة شرح وتفسير لقسم العبادات بالسنن وهى نصف الشرح ، وبقى نصفه ، وعما قريب تظهر أجزاؤه تباعا بمعونة الله تعالى وحسن توفيقه .

لكل جزء من الأجزاء المطبوعة فهرس يبين محتوياته ونقطه ، وما الفهرس إلا كمنهاج عام ، وبرنامج يحوى عناصره العديدة التى تسهل طريق المراجعة ، وتحبب الاستذكار لطلاب الفوائد وروّاد البحث والتنقيب .

وألفنا كما ألف الناس الفهارس العامة لشتى العلوم والفنون وظللنا على هذا المألوف حتى طلع علينا فى هذه الأيام تلميذ من تلامذة المرحوم الإمام ، وابن بار من أبنائه العديدين ، هو الشيخ مصطفى بن علىّ الشهير بابن بيومى المصرى الكتبى ، بدائرة معارف شرعية للعشرة الأجزاء أسماها «مفتاح المنهل العذب المورود» هذا المفتاح يحوى ستة فهارس هامة كل فهرس بمثابة معجم

مختصر وقاموس قريب المنال . والفهارس الستة على الطراز الآتى : —

(١) فهرس الكتب والأبواب (٢) فهرس أوائل الأحاديث القولية (٣) فهرس أوائل الأحاديث الفعلية (٤) فهرس الألفاظ (٥) فهرس الموضوعات والأعلام والأحكام المستنبطة (٦) فهرس جوامع الأعداد .

وليس صاحب المفتاح «مصطفى» أستاذاً بمعهد أو جامعة أو مدرسة إنما هو من الوراقين تجار الكتب العصاميين الذين قد كتب الله لهم العيش بثاقب أفكارهم ، ونتائج قرائحهم . « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء» نعم إن الرجل « ابن بيومى » يمتاز عن إخوانه الذين اتكلوا على مهمة البيع والشراء بالدأب والمثابرة وحسن الابتكار ، وإن كان الفرنجة قد سبقوه إلى مفاتح كثيرة إلى مغاليق العلوم والمعارف ، لكنهم ماسبقوه إلى هذا الصنيع فهو مبتكره ، وابن بَجْدَته ، وابن البيت أدرى بما فيه ، وليس الرجل بحاجة إلى تقريظ أو إذاعة صيت ، فعمله يقرظه ، وهمته تعلى شأنه . وليس بطالب صامت أو ناطق فحسبه شكر الله له والله شاكر عليم .

وإنه لصنيع يفتخر به المعتصمون بالسنة ، وأبناء الجيل الحاضر بل وأبناء الأجيال المقبلة وإنا نسأل الله المنعم الوهاب أن يزيده نضوجا فى تفكيره ، ويسبغ عليه نعمة التوفيق والإنابة ، ويبسط له رزقه ، وينسئ له فى أجله حتى يسعد بما يبتكره ، وينتفع محبو السنة والحديث بما يمنحه ربه الذى له مقاليد السموات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شىء عليم ؟

أبو القاسم إبراهيم
المدرس بمعهد القاهرة الدينى

١٥ ربيع الآخر ١٣٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ومن عمل على تنمية حزبه (أما بعد) فإن أولى ما يتنافس فيه المتنافسون وأعظم ما يسارع إليه المخلصون الكاملون الاشتغال بدين الله قولا وفعلا والدعوة إليه سرا وعلنا ليلا ونهارا ولا يتسنى ذلك إلا بالرجوع إلى كتاب الله تعالى المقدس ، وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الصحيحة المطهرة ، ومن أنفس ما ألف فى السنة الغراء سنن الإمام أبى داود ، وقد وضعت عليها شروح عدة ، بيد أنها لم تشف الغلة ولم يكن بها الغناء الكافى . فانبرى إلى خدمة ذلك خدمة حقة صائبة ذلكم العالم الذائع الصيت الخالد الأثر محيى السنة ومميت البدعة المغفور له مولانا الشيخ محمود خطاب فشرحها شرحا وافيا لا يدرك شأوه ولم يسبق بمثيل

وكنا ننظر يمنة ويسرة ونتطلع إلى من يأتى بما يكون كالتكملة لهذه الخدمة ، فيضع مفتاحا

حافلا كافيا يكون مفتاح سعادة ، دائبا لهذا الكنز الثمين ، وإذا بالأستاذ الشيخ (مصطفى على بيومى) قام بما يروى غلتنا واضعا فى أيدينا مفتاحا هو طبق أمنيتنا تماما . منه ظهر أنه كرس حياته ليل نهار على إبراز هذه الضالة المنشودة ودأب صباح مساء على خدمة هذا العمل المبرور المشكور ، وأتى بما فيه الكفاية . وقد بز - بصنعه هذا - المستشرقين . فلله دره وأكثر الله من أمثاله . وحق لمصر وغيرها أن تفتخر به وتقدر عمله ، وهذا العمل ينتظم مباحث ومضامين وأعلام وأحكام ذلك الكتاب النادر الوجود بحيث لا يغيب عن الناظر فى هذا المفتاح أية طائبة يطلبها من أحكام العبادات دقيقها وعظيمها ، وقد رتبه على حروف المعجم لسهولة البحث وتوفير الزمن . هذا إلى لفته النظر بأخذ مايتطلبه الإنسان من أوائل الأحاديث القولية أو الفعلية أو غريب اللفظ أو اسم عضو من أعضاء الإنسان أو الحيوان أو النبات أو الجماد أو أسماء المعانى كالروح والعقل والإحسان أو القصص أو الحوادث التاريخية التى بنيت عليها الأحكام . . . الخ

فهو والحق يقال دائرة معارف شرعية يغترف منها المنتهى والمتوسط والمبتدئ فى العلم ، إذ فيه ماتشتهيه الأنفس وتلذ الأعين «فما راء كمن سمع»

ومن ثم أمر حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل السيد أمين محمود خطاب نجل وخليفة الإمام المرحوم الشيخ محمود خطاب بطبع هذا المفتاح من غلة وقف الشيخ الإمام مع العناية التامة فى تصحيحه

ولا غرو فهو الإمام الذى لا يألو جهدا فى العمل على إظهار مايعود على الإسلام والمسلمين بالخير الكثير والنفع العميم ما استطاع إلى ذلك سبيلا . فجزاه الله أحسن الجزاء وأدام النفع به وأجرى الخير على يديه على الدوام ؟

محمد موسى

فى ٢٠ ربيع الثانى سنة ١٣٤٦ — من علماء التخصص بالأزهر الشريف

﴿خطبة المفتاح﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا ٢٨ : ٤٨﴾

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

(أما بعد) فيقول العبد الفقير الراجى عفو ربه القدير ، مصطفى بن على بن محمد بن مصطفى البيومى الشهير بابن بيومى المصرى الكتبى

لما كان علم الحديث من أشرف العلوم وأعلاها مرتبة ، وأقواها حجة وبيانا ، وأوضحها للحق منارا ، وكانت دواوينه الواسعة المستبحرة تعجز الباحثين والمنقبين لاختلاف اصطلاحاتها وتشابه مظان الحديث الواحد فيها ، واستغناء المؤلفين بإيراده فى موطن واحد من تلك المظان عن إيراده فى المناسبات الأخرى ، فإذا راجعها المراجع فى مظنه ولم يجده ظن أن المؤلف لم يخرجه وهكذا يجد المحب للاطلاع على السنة عقبات كأداء أمامه فى الوقوف على الأحاديث المطلوبة وأصبح العلم بالحديث عسر الحصول لهذه العقبات ، رأيت الحاجة ماسة إلى وضع الفهارس العديدة المتنوعة لأكثر أمهات كتب السنة المحمدية ، وشغفت بهذا الفن وقضيت فيه عمرى وبذلت فيه ثروتى وراحتى حتى خرجت بثروة طائلة من هذه الفهارس المتنوعة المتضمنة لكل مضامين كتب السنة الستة وغيرها ، وهى عندى الآن أنفس من الكنوز عند أصحابها ، فلا يكاد الباحث المريد الوقوف على أى حديث إلا وجده فيها إن شاء الله تعالى وعرف راويه ومخرجه وهكذا أعلام الرواة وغريب الحديث وأهم المطالب الشرعية التى جاءت فى كتب السنة والمسائل الفقهية ، كل ذلك استخرجت له الفهارس العديدة وعرضتها على الدوائر العلمية وأرباب المطابع العربية فى مصر رجاء أن أجد من يساعدنى على نشر هذا العمل الجليل الذى تتم به الحياة العلمية فى مصر وغيرها ولكنى وجدت الأمر بالعكس ، فالأوساط العلمية لا تكاد تقدر هذه الأعمال ولا الحاجة إليها لقلة اشتغال الناس بالبحث والعلم ووجدت أرباب المطابع لا يهمهم إلا إخراج الكتاب كيفما كان خاليا عن هذه المتممات الهامة ، والتجار إنما همهم الأول العمل على تصريف المطبوع ويرون فى زيادة الفهارس وطبعها مع الكتب كلفة جديدة عليهم ، حتى هدانا الله تعالى إلى شيخنا الإمام الجليل ، محيى السنة وقامع البدعة المرحوم الشيخ محمود خطاب فأطلعته على عملى وفهارسى وعرضت عليه أن أضع مفتاحا لشرحه المستبحر على سنن الإمام أبى داود المسمى (المنهل العذب المورود) فاستحسن ـ رحمه الله ـ ذلك

ولما توفى رحمه الله تعالى وقام بالأمر بعده نجله وخليفته الأستاذ الجليل الشيخ أمين محمود خطاب ، ذاكرته بما وعدنى به الوالد رحمة الله عليه فلبى طلبى وساعدنى بالمال وأرشدنى إلى أمور كثيرة لتحسين هذا الفن ، وأمر بطبع المفتاح على جيد الورق فى أحدث المطابع الراقية بنفقة طيبة تربو المائتى جنيه . كل ذلك خدمة للعلم وأهله وحبا لنشر العلوم والمعارف بين أفراد المسلمين . جزاه الله عنا أحسن الجزاء وبارك فيه وفى ذريته وأكثر من أمثاله آمين ؟

مصطفى على بيومى
المفهرس

تحريرا فى غرة المحرم سنة ١٣٥٤